

## صورة السيرة النبوية في المواقع الالكترونية الغربية وسبل التصحيح

أحلام محمود مطاوعة \*

### ملخص

يتمثل موضوع البحث ببيان الصورة النمطية للإسلام في مواقع الانترنت الغربية ولا سيما صورة السيرة النبوية المشوهة من خلال المقالات والرسومات والكتب المنشورة في تلك المواقع. هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم السيرة النبوية ومكانتها وأهداف تشويه السيرة النبوية ومظاهرها في الانترنت الغربي، ثم سبل مواجهة حملات تشويه السيرة النبوية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: تتمثل أهمية السيرة النبوية في فهم القرآن الكريم والوقوف على كثير من الشعائر الإسلامية وحسن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم - وتكوين الشخصية الإسلامية ثم الوقوف أمام الشبهات والافتراءات التي أثرت حول الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم - وتتمثل أهداف تشويه السيرة النبوية في الانترنت الغربي في التشكيك بالإسلام عقيدة وشريعة، وإيجاد فجوة بين واقع المسلمين والإسلام للحيلولة دون انتشاره عالمياً. أما مظاهر التشويه للسيرة النبوية فتتمثلت في الطعن بشخص النبي - صلى الله عليه وسلم - والطعن بأهيات المؤمنين والتشكيك في مصداقية القرآن الكريم أوثق مصدر للسيرة النبوية. وأهم سبل مواجهة حملات تشويه السيرة النبوية إيجاد مواقع إلكترونية تعرف بالإسلام عقيدة وشريعة، مع التعريف بالمواقع المضللة عن الإسلام، مع قيام المنظمات والمؤسسات الإسلامية بهذا الدور، ومن توصيات الدراسة : إجراء المزيد من الدراسات حول الصورة المشوهة للجوانب الأخرى للسيرة النبوية وللإسلام في الانترنت الغربي ووسائل الإعلام الغربية المختلفة.

**الكلمات الدالة:** السيرة النبوية، الانترنت الغربي، تشويه السيرة، أهيات المؤمنين، التشكيك بالإسلام، المنظمات والمؤسسات الإسلامية.

### المقدمة

مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي، وتحمل في طياتها حياة حامل هذه الرسالة الذي بتشويه سيرته يتشوه هذا الدين ومن هنا بدأت حملات التشويه لهذه السيرة العطرة.

وللعودة بالأمة الإسلامية إلى أسباب النهوض والارتقاء لا بد من دراسة أبعاد هذه الظاهرة وأهدافها ومظاهرها وسبل تصحيح وتجلية الصورة الحقيقية عن الإسلام بمؤازرات فردية ورسمية.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في استغلال الغرب وسائل الإعلام وتقنياته لتشكيل صورة نمطية سلبية عن الإسلام من خلال المواقع المختلفة على الانترنت مستغلين حالة الجهل والتفكك التي يعيشها المسلمون اليوم وفقدانهم ثقافتهم بأنفسهم في قدرتهم على مواجهة وسائل الغرب وأساليبه التي تستهدف الإسلام جملة وتفصيلاً، وعلى رأسها التشكيك بالسيرة النبوية وصولاً إلى تشويه الإسلام وإثارة شبهات حوله؛ ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم السيرة النبوية ومكانتها؟
- ما أهداف تشويه السيرة النبوية؟
- ما مظاهر تشويه السيرة في الانترنت الغربي؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين

ويعد :

فإن العصر الذي نعيشه اليوم هو عصر صناعة وفرض التوجهات والقيم والآراء من خلال الإعلام، الذي له الأثر الأكبر في تكوين رأي عام وإيديولوجيات خاصة، وتعميم أفكار ورؤى مصنوعة مسبقاً؛ ولعل الكثير من الأفكار والتعميمات الخاطئة تكونت حول الإسلام من خلال آليات ووسائل الإعلام المختلفة، التي تستهدف ما يحمله الإسلام من عقيدة وفكر وسلوك هذا الدين الذي تلقى الكثير من الضربات القديمة المتجددة وإن اختلفت أساليبه ووسائله.

ولعل من الوسائل التي استخدمت لتكوين صورة خاصة عن الإسلام الانترنت الأكثر انتشاراً ورواجاً وسرعة وتأثيراً، تلك الصورة النمطية عن الإسلام التي حدّد أطرها وأبعادها ومحتواها الغرب. وللسيرة النبوية مكانتها في الإسلام إذ تعد في جانب منها

\* قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك. تاريخ استلام البحث 2015/7/5، وتاريخ قبوله 2015/10/8.

- ما سبل مواجهة حملات تشويه السيرة النبوية؟

### أهداف الدراسة

- تتمثل أهداف الدراسة في الهدف المحوري الذي يتعلّق ببيان صورة السيرة النبوية في المواقع الالكترونية الغربية، ويتفرع عن الهدف المحوري الأهداف الفرعية الآتية :
- بيان مفهوم السيرة النبوية ومكانتها.
- الكشف عن أهداف تشويه السيرة النبوية.
- توضيح مظاهر تشويه السيرة النبوية.
- بيان سبل مواجهة حملات تشويه السيرة النبوية.

### أهمية الدراسة

يتوقع من الدراسة أن تشكل وعياً بمظاهر التشويه التي تحدثها مواقع الانترنت الغربي للسيرة النبوية وصولاً إلى التشكيك بالإسلام عقيدة وشريعة وترويج الصورة المشوهة عن نبي الأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - من خلال وسائل الإعلام الغربية، كما تأمل الباحثة أن ترفد المكتبة العربية والإسلامية بدراسات حول الصورة النمطية للسيرة النبوية في مواقع الانترنت الغربية ليستفيد منها الدارسون والباحثون في هذا المجال وللدرد بطريقة علمية ومنهجية سليمة حول الاقتراءات التي يروجها الانترنت الغربي حول تلك السيرة العطرة.

### منهجية الدراسة

ستتبع الدراسة المنهج الوصفي وصولاً إلى توضيح صورة السيرة النبوية في الانترنت الغربي، إضافة إلى المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على تتبع جزئيات هذه الدراسة وتتبعها باستقراء ما يتعلق بأبعاد هذه الصورة، ثم تحليلها للخروج بتصوير واضح عن واقع السيرة النبوية في المواقع الالكترونية الغربية.

### حدود الدراسة

تحدد الدراسة بجوانب ثلاثة للسيرة النبوية المتمثلة بالطعن في القرآن الكريم مصدرًا رئيسًا للسيرة النبوية، والطعن بشخص النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - والطعن بأسماء المؤمنين - رضي الله عنهم - كما تحدد الدراسة بمراجع خاصة من مواقع الانترنت الغربية.

### الدراسات السابقة

دراسة الرقب (2005) (1) الموسومة ب "الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية" هدفت الدراسة إلى بيان وسائل

الاتصال المعاصرة وأثرها في الدعوة إلى الله، ومنها شبكة الانترنت؛ حيث يمكن من خلالها الحصول على برامج في العلوم المختلفة في التفسير والحديث والفتاوى واللغة، وتحميل الكتب والمصنفات بلغات عديدة، وبين مزايا شبكة المعلومات، وركز على مواقع الشبكة التي تخدم السنة النبوية وتطبيقاتها، وقدم توجيهات عند إنشاء المواقع على شبكة الانترنت التي تخدم الإسلام ومنها السنة النبوية.

دراسة الرئيس (2008) (2) الموسومة ب "التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول" حيث هدفت إلى بيان أهم الموسوعات الحاسوبية الحديثة، وبيان الفئات المستفيدة من هذه البرامج، وذكر مميزات وسلبياتها، وخلص البحث إلى نتائج منها: تكمن أهمية البرامج الحاسوبية الحديثة في سهولة الوقوف على أحاديث وأخبار المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ومعرفة رواياتها، وحدد أشهر الموسوعات الحديثة: موسوعة الحديث الشريف، وموسوعة السيرة النبوية، والموسوعة الذهبية للحديث الشريف وعلومه، ومكتبة التراجم والرجال، وبرنامج الموسوعة الماسية للسيرة النبوية من منابعها الأصلية، وبين أخطار هذه البرامج سواء أكان في الكيفية التي تم بها الإعداد لهذه البرامج ونتاجها كإيراد الكتاب الواحد تحت عنوانين مكررا، أو نسبة الكتاب إلى غير مؤلفه، إضافة إلى أخطار تتعلق بسوء التعامل معها، مع ضعف الرقابة التي تضبط العمل، وأضافت الدراسة توجيهات عامة للشركات والهيئات المنتجة منها : المراجعة المستمرة للإصدارات، وعدم طرح المنتج إلا بعد إجازته إجازة علمية.

دراسة بني مصطفى (2014) (3) الموسومة ب "التقنيات الحديثة ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في خدمة العلوم الشرعية" هدفت هذه الدراسة إظهار أهمية التقنيات الحديثة وخاصة الشبكة العالمية الانترنت في خدمة العلوم الشرعية لاسيما الفقه الإسلامي، وزيادة الوعي الديني الفقهي، وأظهرت الدراسة وجود إيجابيات وسلبيات للتقنيات الحديثة في مجال العلوم الشرعية، وأوصت بضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية لاستخدام برامج التقنيات الحديثة.

### موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في جزئية وهي بيان أهمية الانترنت في خدمة السنة والسيرة النبوية والتعريف بأهم البرامج والمواقع وبيان إيجابياتها وسلبياتها، وتختلف الدراسة الحالية بأنها تتبعت مواقع الانترنت الغربية التي تشوه السيرة النبوية، وبيان سبل العلاج.

## إجراءات الدراسة

قامت الباحثة بالبحث في مواقع الانترنت الغربي التي تشوه الإسلام وحصرت ما يتعلق بالسيرة النبوية ثم قامت بترجمتها إلى اللغة العربية إذا كانت باللغة الانجليزية، كما قامت الباحثة بالاستفادة من الكتب الغربية المنشورة على مواقع الانترنت الغربية.

## مخطط الدراسة :

مقدمة وتشمل: مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها، ومنهجيتها وحدودها، والدراسات السابقة وإجراءاتها.

## المبحث الأول: السيرة النبوية: مفهومها، مكانتها، أهميتها.

المطلب الأول: مفهوم السيرة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم السيرة النبوية ومكانتها.

المطلب الثالث: أهمية السيرة النبوية.

## المبحث الثاني: أهداف تشويه السيرة النبوية.

المطلب الأول: التشكيك بالإسلام عقيدة وشرعية.

المطلب الثاني: إيجاد فجوة بين واقع المسلمين والإسلام.

## المبحث الثالث: مظاهر تشويه السيرة النبوية.

المطلب الأول: الطعن في شخص الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

المطلب الثاني: تشويه صورة أمهات المؤمنين.

المطلب الثالث: إثارة شبهات حول القرآن الكريم.

## المبحث الرابع: سبل مواجهة حملات تشويه السيرة النبوية.

المطلب الأول: إيجاد مواقع الكترونية تعرف بالإسلام عقيدة وشرعية.

المطلب الثاني: التعريف بالمواقع المضللة عن الإسلام.

المطلب الثالث: دور المنظمات والمؤسسات الإسلامية.

## الخاتمة: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: السيرة النبوية، مفهومها، أهميتها:

المطلب الأول: مفهوم السيرة لغة واصطلاحاً:

السيرة في اللغة: مشتقة من مادة (س ي ر) وتعني المضي والجريان، والسيرة هي: السنة، والطريقة، والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، ويقال قرأت سيرة فلان: تاريخ حياته، والسيرة النبوية مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة<sup>(4)</sup>.

وفي لسان العرب: السيرة: الطريقة، يقال سار بهم سيرة

حسنة وهي الهيئة<sup>(5)</sup>.

السيرة اصطلاحاً: عرفها الجرجاني فقال: السير: جمع سيرة وهي الطريقة سواء كانت خيراً أو شراً، يقال: فلان محمود السيرة، فلان مذموم السيرة<sup>(6)</sup>.

أما السيرة النبوية فهي القاعدة العريضة لكل حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته الشريفة وهي الروايات التي رواها آخرون عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء أكانت تلك الروايات قد رويت في القرآن الكريم أو مما قالها عن نفسه - صلى الله عليه وسلم- أو ما ذكرها آخرون<sup>(7)</sup>.

وتعرف السيرة بأنها: "مجموع ما ورد لنا من وقائع من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وصفاته الخلقية والخلقية، مضافاً إليها غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم".<sup>(8)</sup>

ولعل أشمل تعريف للسيرة بأنها: "حياة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ ولادته إلى حين وفاته، وتتضمن نشأته وحياته وأعماله ومعجزاته وأخلاقه، وجميع سائر حياته في مكة المكرمة أو المدينة المنورة"<sup>(9)</sup>.

## المطلب الثاني: أهمية السيرة النبوية:

إن فهم السيرة النبوية هي في الحقيقة جزء لا يتجزأ من فهم الإسلام، لأنها الشاهد العملي الحي الناطق بثمرات الإيمان واليقين لهذا الدين المتمثلة في حامل هذه الرسالة الذي تمثل سيرته النموذج الحي للإسلام، والتطبيق العملي لتعاليمه.

إضافة إلى أن وقائع تلك السيرة وما دار فيها من أحداث الدعوة ومرآتها وجهادها وتربية جيل هذه الفترة وفق عقيدة الإسلام وتشريعاته تشكل المعين الأساس للفهم الحقيقي للإسلام ومن هنا تتمثل أهمية دراسة السيرة النبوية وغاياتها فيما يلي:

1. دراسة السيرة النبوية تضع أيدنا على المفتاح الصحيح لفهم شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال معرفة أحداث حياته والظروف التي عاش فيها، وبالتالي تساعد المسلم المكلف في الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم امتثالاً لقوله تعالى: " { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } (الأحزاب: 21) ولا يمكن الاقتداء إلا بدراسة السيرة والوقوف على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في شؤون الحياة كلها<sup>(10)</sup>.

2. ضرورة دراسة السيرة النبوية لتفسير القرآن الكريم وفهمه: تشكل دراسة السيرة النبوية جانباً أساسياً في تفسير القرآن الكريم، فهو أصدق سجل لأحداث السيرة ووقائعها وما دار فيها من غزوات وأحداث وأسباب نزول أو أساليب دعوة وأصولها، وأسس التشريع والتوجيه الذي بينه رسول الله -صلى

ل طرق التربية والتعليم والتوجيه التي تتناسب كل الفئات والطبقات، وتنتقل للدارس صورة عملية واضحة للحقائق المجردة والمثل العليا التي نادى بها الإسلام، إضافة إلى التعرف على المقومات والمؤهلات التي أهلت جيل الصحابة الطيب المبارك لقيادة البشرية، والمنهج النبوي في تربيتهم<sup>(17)</sup>.

9. دراسة السيرة النبوية تورث القلب طمأنينة، وتملاً النفس ثقةً و يقيناً واعتزازاً بجناحه سبحانه وأملاً في علو الحق وزهق الباطل، ولا سيما أنها تقوم على المعارف الدقيقة والمعلومات الأكيدة الموثقة في جوانب كثيرة منها في القرآن الكريم<sup>(18)</sup>.

10. معرفة الأبعاد الصحيحة والوقائع الأكيدة للسيرة النبوية والعناية بكل ما كتب عن السيرة النبوية من مصادرها الموثوقة تجعلنا نقف أمام كل ما كتب حولها ودراساتها دراسة ناقدة وواعية التي كانت تستهدف حامل هذه الرسالة وصاحب هذه الدعوة عليه الصلاة والسلام؛ وبالتالي إبطال أكاذيب المبطلين وكشف زيف الحاقدين ودحض شبه المنتحلين الذين لم يتوقفوا كلما سنحت لهم الفرصة لاستهداف هذه السيرة وصاحبها.

#### المبحث الثاني: أهداف تشويه السيرة النبوية:

إن السيرة النبوية -كما بينا- تشكل في جوانب كثيرة منها وقوفاً على شعائر الدين وفهمه وتطبيقه، إضافة إلى ما للسيرة النبوية من مكانة في نفوس المسلمين إذ تتعلق بصاحب هذه الرسالة؛ ومن هنا كانت حملات التشويه لتلك السيرة واستخدام أساليب التعتيم والمحاصرة لكل ما يمت إلى الإسلام بصلة، خاصة إذا كان الأمر المعتم عليه يعطي انطباعاً حسناً عن الإسلام، وهذه الوسائل قديمة متجددة، لأن روح العداة متأصل في نفوسهم وهذا الشعار (الكره والعداء الإسلام) وضحه القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً في قوله تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} (سورة البقرة: 120). ومن هنا تمثلت أهداف تشويه السيرة النبوية في المطالب الآتية.

#### المطلب الأول: التشكيك بالإسلام عقيدة وشرية:

إن تشويه حقائق السيرة يستهدف تشكيك المسلمين بدينهم، إذ إن من الأسس التي تعتمد عليها أساليب ووسائل الإعلام الكافرة إطلاق الشائعات الكاذبة بمعنى نشر وتزوير معلومات كاذبة لا أساس لها من الصحة لأغراض التشويش والبلبله وزعزعة ثقة المسلمين بهذا الدين، ومن هنا قامت وسائل الإعلام الغربية بتشويه الحقائق وتعمد الكذب والافتراء، بمعنى أن تنقل المعلومات عن الإسلام والمسلمين على غير حقيقتها

الله عليه وسلم- وطبقه تطبيقاً عملياً مجسداً في حياته وواقع المجتمع المسلم، وقد سجلت آيات القرآن الكريم موقف الداعية من قومه ومواقف المشركين والمنافقين وأساليبهم وصبر الجماعة المسلمة وثباتها وجهادها في مواجهة الباطل وغيرها من المواقف، فالسيرة فيها بيان للقرآن وتفسير له، ودراستها دراسة للتفسير من هذه الوجهة<sup>(11)</sup>.

3. إن في دراسة السيرة النبوية وقوفاً على كثير من الشعائر الإسلامية ومعرفة بتاريخ تشريعها وحكم مشروعيتها، وكيفية أدائها، ومن هنا كانت لدراسة السيرة أهمية أخرى في الاطلاع على السنة العملية للعبادات والاستفادة من هذه النبوة الموضحة لها<sup>(12)</sup>. ومن هنا فهناك غاية تعبدية في دراسة السيرة النبوية.

4. إن وقائع السيرة النبوية تمثل أمجد الأحداث في تاريخنا العظيم الذي نفتخر بانتسابنا إليه، لذا فإن التعرف على تلك الأحداث واستخلاص العبر والعظات ما يقع في الصميم من واجباتنا التربوية والثقافية<sup>(13)</sup>.

5. إن السيرة النبوية دراسة وتعمقاً وتحليلاً هي المعيار الصحيح والميزان العادل التي يقيس مدى صحة انتساب الأمة إلى الإسلام، وصدق إدعائها لأنها تترسم خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخطى صحابته -رضوان الله عليهم-، وفي ضوء هذه الدراسة والتحليل يمكن للعزائم الصادقة أن تعيد النظر في رصيد النفس، وواقع المجتمع، لإعادة إبراز الوجود الإسلامي العالمي، والكيان الإسلامي الصحيح، الذي يخطط في عصره الحديث وهو يشعر بأصالة المنهج الرباني الذي يحمله، وعراقة المثال العلمي الحي لواقع السيرة النبوية الحية التي هي في مجمل أحداثها ثمرات الالتزام بهذا المنهج<sup>(14)</sup>.

6. التخلص من مرض ازدواجية والتناقض: إذ إن الدراسة الصادقة الإيجابية للسيرة النبوية كفيلة بتخليص الأمة من مرض ازدواجية القائل: ازدواجية العقيدة والفكر، وازدواجية التخطيط والتفويض، والتناقض بين الأقوال والأفعال، ولعل القرآن الكريم لم يشنع على مرض للنفس وداء الأمة أكثر من تشييعه على ازدواجية والتناقض بين القول والعمل، فقال سبحانه وتعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ } {2} كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ } (سورة الصف 2-3)<sup>(15)</sup>.

7. تساعدنا دراسة السيرة النبوية على تقصي جوانب العظمة والكمال في شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شك أن هذه الحقائق تملأ القلوب محبةً له وتوقيراً وتعظيماً<sup>(16)</sup>.

8. تضع السيرة النبوية أمام الداعية أعظم نموذج واقعي

الأصنام بل محمد هو صنمهم الرئيس<sup>(25)</sup>. ومحمد زنديق وكذاب<sup>(26)</sup>.

### المطلب الثاني: إيجاد فجوة بين واقع المسلمين والإسلام:

إن تشكيك المسلمين بدينهم عقيدة وشريعة اتخذ وسائل عدة لتحقيق هدف آخر وهو إيجاد فجوة بين واقع المسلمين والإسلام من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي توجت بالانترنت التي تهدف إلى إبعاد المسلمين عن دينهم، حيث إن هذا "الإعلام تحركه الأهواء السياسية والرغبات السلطانية والشهوات النفسانية، وأن ذبحت الأمة.... فأصبح الإعلام يتبنى حملة لتشكيك الشباب المسلم في عقيدته ومنهج حياته والقيم الصالحة في مجتمعه لكي يحوله إلى شباب سائب لا صلة له بالله ولا بالقيم الإسلامية وإنما بالحياة والقيم المادية وحياة الحيوان<sup>(27)</sup>. ومن هنا تعرض الإسلام لحملة الإساءات التي تستهدف العقيدة والأحكام والأنظمة على جميع المستويات والمجالات<sup>(28)</sup>.

ومن هنا وجد جيل من المسلمين لا هم ينتمون إلى الإسلام وإن كانوا يسمون مسلمين حيث واقعهم لا يعبر عن الإسلام، "ومما لا شك فيه أن هذه الأمور أنتجت جيلاً في بلاد الإسلام ضائعاً مهدور الفكر مشتت الهدف مفروق الهوية"<sup>(29)</sup>. بل نشأ جيل ينشق بما ينشق به الغرب بفعل الإعلام الصهيوني التي تنفت سمومها ضد العرب والمسلمين مما أوجد هؤلاء من غلاة العلمانيين ودعاة الليبرالية، ومخربي التنوير والاستتارة وظلامي الحداثة، ممن يقيمون بين ظهرائي المسلمين الذين أصبحوا ينادون أو يزعمون بضرورة تنقية التراث ونشر التنوير بدلاً من خلافات وجهاته مضى عليها أكثر من 1400 سنة (وفق زعمهم) ويصرخون بهذه الدعوات ليل ونهار في مؤتمراتهم وفعالياتهم المختلفة وفي شاشات إعلامهم الهدام، ولا يمكن بحال أن نغفل مثل هذه المطالبات بتنقية التراث من خلال الطعن في صحيحي البخاري ومسلم، والمطالبة بعدم الأخذ بالسنة النبوية الشريفة، وهو في حقيقته مقدمة لما هو أخطر، وهو الطعن في القرآن الكريم بدعوى عدم صحته، وإن كان بعضهم قد بدأ يتحدث عن ذلك باستحياء وبطرق غير مباشرة، وهو ما يعيدنا إلى رواد العلمانية والليبرالية أمثال: زيزي نبراي ونبويه موسى وهدي شعراوي وسلامة موسى، وهم يتحدثون بهجوم على النقاب، وتطورت تلك المطالبات بالحديث عن حرية اللباس وأنه من الحرية الشخصية، وذلك تمهيداً للدعوة إلى نشر العري بين الفتيات<sup>(30)</sup>. مما يوجد مسلمين بلا إسلام، لا يعرفون عن الإسلام إلا اسمه ومن الدين إلا رسمه، كل ذلك أدى إلى إضعاف الدين في النفوس وزعزعة ثقة الأمة بدينها من جانب وبعلمائها من جانب آخر من خلال التشكيك

ويشكل يلحق الأذى بالإسلام، إذ بمجرد الاطلاع على أية صحيفة أو مجلة أو فيلم أو مسرحية تتناول عن قريب أو بعيد موضوعاً له علاقة بالإسلام أو المسلمين تستطيع أن تكشف فوراً المعلومات المشوهة من الإسلام والمسلمين<sup>(19)</sup>.

ومن هنا جاءت حملات التشكيك في القرآن الكريم وبالسيرورة النبوية من خلال حملات التضليل حول القرآن الكريم والتشكيك في مصادره، من خلال إظهاره أنه افتراء واختلاق من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم- وإيجاد مواقع مضللة عن القرآن الكريم ومن ذلك ما تم فعله من اصطناع كتاب يصطنع رسم القرآن الكريم، ويحاول أن يترسم خطأ أساليبه بإيجاد مسميات لسور مشابهة له محاولة لتشويه صورة القرآن الكريم، وسموه (الفرقان الحق)، ولقد تم توزيع هذا الكتاب على المكتبات الأمريكية والأوروبية الشهيرة، إضافة إلى المنتديات الرياضية والفنية الأوسع انتشاراً، كما نشر في الانترنت وفي المدارس الأجنبية التي يدرس فيها أبناء المسلمين، وقد أعد بمشاركة إسرائيلية مع الإدارة الأمريكية، وطبع في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الهدف منه تشويه القرآن الكريم وإظهاره بصورة على غير حقيقته وبالتالي تهيئة الرأي العالمي لحرب صليبية جديدة ضد المسلمين<sup>(20)</sup>.

وهذا الهدف نابع من الامتدادات الثقافية والدينية لموقف الغرب من الإسلام ومن النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومن هنا لا بد من دراسة دوافع تلك التصورات المشوهة عن الإسلام حيث تمثل الإسلام للغرب في خطرين<sup>(21)</sup>.

1. خطر ديني: حيث عدوا ظهور الإسلام التحدي الديني الأكبر الذي يتطلب الرد والمقاومة والتدمير، ومن هنا يقول المستشرق (منتغمري وات)<sup>(22)</sup>: كان ظهور الإسلام بالنسبة للديانيتين اليهودية والمسيحية نوعاً من التحدي الديني والتاريخي، لقد حطم الإسلام النظام النبوي اللاهوتي لأوروبا.

2. خطر ديني ثقافي: وتمثل في قوة تأثير الإسلام في القرون الوسطى الذي عمّ ميادين الحياة الغربية، ومن هنا جاء موقف أوروبا من الإسلام من خلال ضرورة التصارع معه والتصدي له كعقيدة غريبة ومعادية، لذا كان موقف المسيحيين كما يقول المستشرق (اليكسي جورافسكي)<sup>(23)</sup>: انفعالياً وغير متسامح روحياً. لأن الإسلام كان في تصورهم تحدياً يتطلب رداً ومقاومة".

ومن هنا جاءت هذه الأمور مجتمعة لتدفع الغرب لدراسة الإسلام لأسباب منها: <sup>(24)</sup>.

الاستفادة من نقاط قوته، وتفكيكه من الداخل، وتشويه صورته داخل المجتمعات الغربية وأخيراً تشكيك المسلمين بدينهم عقيدة وشريعة، ولا سيما حين اتهم المسلمون بعبادة

الباحث ويلمح البصر يمدّه بقائمة من الخيارات التي يقترحها استكمالاً لما بدأ الباحث في طباعته، وما عليه إثر ذلك سوى أن ينقر على الخيار الذي يكمل سؤاله، على هذا الحد لا يبدو أن هناك أي ضرر من استخدام نظام "جوجل يقترح" غير أن الكثير يعتمد على الموضوع مدار البحث، فمثلاً حين تسعى للحصول على معلومات عن العرب تخمن جوجل أنك تبحث عن أشياء مهينة فعلاً، فمثلاً ما أن تكتب في خانة البحث "لماذا العرب...." يبادر جوجل إلى تقديم أكثر الخيارات شيوعاً واستعمالاً لمساعدتك في استكمال بحثك وستجد من ضمنها "على هذا القدر من العنف؟ أو العنصرية أو الغباء أو القباحة أو أجسادهم مغطاة بالشعر. إضافة على أشياء مهينة أخرى، ومن الطبيعي أن يثير اقتراح مثل هذه الخيارات القلق، خاصة وأن جوجل تعلن أن هذه الآلية بالذات من وجوه استخدام النظام؛ مما يؤدي إلى التنبؤ بالأسئلة التي يرجح غالباً أن يطرحها القسم الأكبر من جماهير مستخدمي الانترنت، فالخيارات التي يقدمها جوجل تستند أساساً إلى عمليات تفتيش معلوماتية حقيقية قام بها مستخدمو الانترنت وضمّنها جوجل إلى اقتراحاته نظراً لشعبيتها وكثرة استعمالها في مجمل الأبحاث التي سبقت البحث الحالي، وبما أن معظم مستخدمي الانترنت في العالم هم من غير العرب والمسلمين (كما تدل الإحصائيات) فإن هذه الخدمة تدل على مدى انتشار الصورة السلبية للعرب المسلمين في العالم، بفعل تأثيرات وسائل الإعلام، إضافة إلى الدور السلبي الذي يقوم به بعض العرب والمسلمين في زيادة تشويه صورتهم عن الآخرين.

#### المبحث الثاني: مظاهر تشويه السيرة النبوية:

**المطلب الأول: الطعن في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم:**

تشكلت صورة النبي صلى الله عليه وسلم في الغرب من خلال مادة تاريخية خليط مكونة من الأساطير والخرافات، ومما كتبه رجال الدين الذي كان محرّضهم الأساس هو الكراهية بالإضافة إلى المادة الخصبية التي كتبها نصارى الشرق بدافع الانتقام وأشهرهم: يوحنا الدمشقي وتلميذه أبو قرّة ويوحنا النقيوسي ويحيى بن عدى ومؤلف مجهول لمقالة تسمى الدفاع السرياني. ولعلّ يوحنا الدمشقي (ت 131هـ-749م) من نصارى الشام ولد وعاش في العصر الأموي وتضلّع في اللاهوت، كتب كتباً كثيرة منها ما كتبه باليونانية بعنوان (الهرطقات) وأفرد فيه فصلاً عن الإسلام أطلق عليه اسم "هرطقة الإسماعيليين" وهم من أبناء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهذا الفصل شديد الطعن أتهم فيه يوحنا العرب بالهرطقة والضلال والخرافة

في مصادر وأصول هذا الدين والتشكيك في الدعاة وسلوكهم وتصرفاتهم<sup>(31)</sup>.

ومن هنا ظهر خيطان تسير عليهما جهود التشويه ضد الإسلام والمسلمين<sup>(32)</sup>.

الخط الأول: سار عليه فريقان من المنتمين للإسلام، الفريق الأول: هم الذين يسيئون للإسلام والمسلمين بأخذهم ثقافة الغرب أو الآخر بديلاً عن الثقافة الإسلامية الصافية وتروّجهم لتلك الثقافة إما عمداً في التشويه أو اغتراراً بما لدى الآخر أو جهلاً بثقافة الإسلام، أما الفريق الثاني: هم الذين رفعوا شعار الإسلام، لكن فقدوا النظر الصحيح والقويم في مقاصد الإسلام، وكانوا طرفي نقيض بين إفراط وتفریط، فأساءوا إلى دينهم عن غير قصد، وغلب سوء السلوك حسن النية في أحسن الأحوال.

الخط الثاني: سار عليه أعداء الإسلام والجاهلون به من غير المسلمين ويمثل الإعلام وعلى رأسه الانترنت أهم وسائل الحرب ضد الإسلام في العصر الحالي، ومثال ذلك التقرير الذي أصدرته مؤسسة (راندي) عام 2008م تحت عنوان (العقبات التي تواجه انتشار الأعمال الإبداعية في العالم العربي) وقدمته لمكتب السياسات الدفاعية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، ويأتي التقرير في سياق فشل الحرب الأمريكية على ما يسمى "الإرهاب" التي اندلعت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، والتقرير عبارة عن مخطط استراتيجي موجه من أجل توسيع النفوذ الأمريكي في المنطقة عن طريق الثقافة والدعاية الإعلامية الموجهة والممولة لإضعاف ما أسماه التقرير بالتيارات "الأصولية المتطرفة"، ويهدف التقرير إلى السعي للنفوذ إلى جوهر المنطقة عن طريق متفيتها أو التوجه نحو الفئات السكانية الأقل تعليماً والتأثير عليها من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة، والتعرف على الأسباب الكامنة وراء ضعف إنتاج ونشر العمال الإبداعية التي يمكن أن تحرض على التفكير والجدل النقديين وتقويض رؤى "المتطرفين".

ومن أهم آليات الإعلام الغربي لتشويه الإسلام في غير السينما وكتب الأدب والقصص والمناهج التعليمية والصحافة نجد أن موقع جوجل Google<sup>(33)</sup> يسيء للعرب، في هذا الموقع نجد برنامجاً يهدف إلى توفير جهد مستخدم الانترنت يطلق عليه اسم (جوجل يقترح) Google suggest وهو برنامج جرى تطويره في نطاق آلية البحث الضخمة في نظام جوجل وعرفه القائمون عليه بأنه "آلية تخمين"، فما أن يطبع مستخدم الانترنت مجرد حرف أو كلمة أو عبارة في خانة البحث (Search) يسارع جوجل إلى تخمين السؤال الذي يدور في خلد

تعالى: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (النحل: 103).  
(40)

وهذه النظرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسير من منطلق علماني ويبدو ذلك من خلال نظرتهم إلى القرآن والسنة (ممارسات النبي صلى الله عليه وسلم) فالقرآن هو الكتاب الذي كتبه محمد وبالتالي الإسلام هو الدين الذي أنشأه محمد صلى الله عليه وسلم - فالمستشرقون الذين بحثوا عن النبي صلى الله عليه وسلم نهجوا نهجين مختلفين<sup>(41)</sup>.  
المجموعة الأولى درست محمد صلى الله عليه وسلم من وجهة نظر اختزالية تجاهلت الهوية الدينية حيث لم يكن محمد أكثر من مصلح اجتماعي ومن الواضح أن هذا الفهم هو إنكار النبوة والوحي، وبالتالي يؤدي إلى استنتاج مفاده أن القرآن الكريم هو الكتاب الذي كتبه إنسان.

والنهج الثاني: يمثل النظر الظاهري من خلال مفاهيم مسبقة تؤثر في موضوعيتها ويتجلى ذلك في أساليبهم التي جاءت من منطلقات غير علمية، ومن هنا جاء زعمهم لأسس الإسلام اليهودية والمسيحية، وخلصوا إلى استنتاجات مختزلة في سياق البنية الاجتماعية والثقافية للجزيرة العربية.

ومن هنا ظهرت المفاهيم الخاطئة لدى الغربيين عن الإسلام، وبأن الدين الإسلامي أقل شأنًا من غيره، وبقيت التحريفات التي أنشئت من قبل الغربيين قديماً وحديثاً تؤكد الكراهية المتأصلة للإسلام في أذهان الأوروبيين<sup>(42)</sup>.

**الصورة الثانية: اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر<sup>(43)</sup>.**  
وهي الصورة الأخرى في الذهنية الغربية التي تمثلت في وصفه بأنه ساحر معاد للمسيح ويؤكد (R. W. Southern) في كتابه (وجهات النظر الغربية في القرون الوسطى) أن من الأساطير التي انتشرت في أوروبا في القرون الوسطى اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ساحر كبير استطاع عن طريق السحر الخداع تحطيم الكنيسة، ويؤكد ذلك (جورافسكي) في كتابه (الإسلام والمسيحية) أن الغرب ألبس محمداً صلى الله عليه وسلم - قوة مارده جبارة، ذات منشأ جني أو سحري عظيم اكتسبته قدرات فائقة على خلق عجائب خيالية وهمية.

**الصورة الثالثة: اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بأنه الشيطان أو المسيح الدجال:** حيث ظهرت سلسلة من الأعمال من قبل علماء مثل بيدرو باسكوال (Pedro pascual) وريكولدو دي فونتي كروتش (Ri coldo demonte croce) ولول رامون (Lull Ramon)<sup>(44)</sup>.

واعتبرهم فرقة نصرانية متهرطقة وزعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم - رسولاً زائفاً ادعى النبوة زمن الإمبراطور هرقل، وكان هدف يوحنا الدمشقي من ذلك التشويه تحصين النصارى من أهل الذمة والحيلولة بينهم وبين اعتناق الإسلام حين رأى تسامح المسلمين مع أهل الذمة<sup>(34)</sup>.

كما تشكلت الصورة السلبية عن الإسلام ونبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - من خلال ما كتبه البيزنطيون (الروم) وعلى رأسهم: ثيوفانس، ونيقتاس وجرمانوس، إضافة إلى المصادر الإسبانية وعلى رأسها المقالة الإسبانية عن محمد - صلى الله عليه وسلم - وما كتبه إيزدور الاشبيلي واولوخيو، وبول الفارو، وما كتبه ولفقه الكتاب الغربيون حتى نهاية القرن الثامن الهجري، ويأتي على رأس تلك الكتابات المشروع الكلونى، وهو أول وأكبر مشروع استشراقي هدف إلى تفنيد الإسلام<sup>(35)</sup>. ومنها تشكلت صورة النبي صلى الله عليه وسلم ومن أهم تلك الصور:

#### الصورة الأولى: نبي الإسلام كان مسيحياً.

حاول النصارى أن يجدوا سنداً مسيحياً للنبي صلى الله عليه وسلم فزعموا أنه كان قسيساً ثم ارتد عنها، يقول المستشرق (جورافسكي): رأى المسيحيون في شخص محمد أنه كان مرتدًا أو نبياً مزيفاً ومن أشهر القصص الخرافية التي انتشرت انتشاراً واسعاً بينهم أنه -صلى الله عليه وسلم- كان تلميذاً للراهب (سر جيوس بحيرا) وبعد أن تلقى منه المعلومات اللازمة تركه وأعلن نفسه نبياً<sup>(36)</sup>. ويذكر الأوروبيون ومنهم (L. Gardet) في كتابه (الدين الإسلامي) أن النبي صلى الله عليه وسلم - كان كاردينالاً إيطالياً للكنيسة الرومانية الكاثوليكية وكان اسمه ماهومت mahumut وبعد أن فشل في الجلوس على كرسي البابوية هرب للجزيرة العربية وأسس دينه الجديد نكاية في البابا ولذلك فإنه وفي سنة 1415م في إيطاليا تم رسم صورة شخص عار وهو ممدد أرضاً ويعذب في جنهم بشكل بشع، رسم فيها هذا الشخص والشياطين تأكله في جهنم، وكتب على جانبها بحروف واضحة اسم محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(37)</sup>.

كما يدعى الغرب أن محمداً لفق التعاليم الإسلامية عن التعاليم اليهودية والنصرانية ثم ضمها كتاب (القرآن) وطلع على الناس بدينه الجديد<sup>(38)</sup>. فالإسلام مجموعة من التقاليد اليهودية والنصرانية ووصفه الغرب بأنه هرطقة مسيحية<sup>(39)</sup>. ولو صحت هذه الشبهة لاتخذها أعداؤه من المشركين حجة لهم ؛ بهدف الطعن فيه، وهم الذين تعلقوا بأوهى التهم حين زعموا أنه تعلم من رومي حداد أعجمي، فرد عليهم القرآن الكريم بقوله

وهي من أكثر القصص والموضوعات وانتشاراً في المؤلفات التي كتبها الأوروبيون عن الإسلام في القرون الوسطى وما زال ذلك التطاول على نبي الرحمة، ومن ذلك ما نشرته صحيفة برس الأمريكية الأسبوعية في ولاية تكساس من إعلان لدار عرض أمريكية تعرض فلماً اباحياً بعنوان (الحياة الجنسية للنبي محمد) (51).

**الصورة الخامسة: اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بالدجل والكذب** (52). وتلك الصورة من الصور الرائجة في أوروبا تلك الصورة التي تتهمه بأنه كان دجالاً مخرقاً، يأتي بالأعيب وحركات خفية، ومن ذلك ما ذكره (ph.Hitti) في كتابه (الإسلام والغرب) تلك الأسطورة الواسعة الانتشار في الغرب القائلة: بأن محمداً درّب حمامة لتتقر حبوب القمح من أذنه، وبذلك أفنع العرب أن تلك الحمامة هي جبريل عليه السلام الذي كان يبلغه الوحي الإلهي، ولم تتطّل تلك الأسطورة على عوام الناس في أوروبا وحسب، بل راجت على أعظم المثقفين والأدباء، بل استشهد بها الشاعر الإنجليزي (وليم شكسبير) و(ولتر رولي) والمؤرخ (جون ليدهيت) (53).

**الصورة السادسة: وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعقريّة أو البطولة أو الإصلاح الاجتماعي**، فقد كتب المستشرقون أمثال (وليم موير) و(توماس كارليل) و(منتجمري وات) كتابات تركز على تجريد النبوة من مغزاها وسرها (الوحي) وينظر للرسول صلى الله عليه وسلم بوصفه عقرياً أو بطلاً وفي صورة لا تخلو من التجريح والتشويه (54). وما رافق ذلك من تقليل من أهمية مسيرته الدينية والتشكيك في حقيقتها، وهناك ممانعة واضحة في الاعتراف بالصفة الربانية للقرآن الكريم والدين الإسلامي (55).

بل جاءت محاولات تشكك في أحداث السيرة، حيث نجد أن دائرة المعارف الإسلامية التي أعدها مجموعة من المستشرقين في مادتي (محمد) - عليه الصلاة والسلام - و(قرآن) مليئتين بالدس اليهودي والتحريف النصراني والشبهات المفتعلة حول أحداث السيرة النبوية وحقيقة القرآن الكريم، وقد كتبت بطريقة تفتقر إلى المنهجية العلمية السليمة والأمانة التاريخية المطلوبة، ويزول الاستغراب إذا عرفنا أن كاتبهما المستشرق (بوهل) الذي امتلأت مؤلفاته بإثارة الشبهات والدس والتشويه، ففي مادة "سيرة" يجد القارئ لها مدى الغمز في مواضع عدة، حيث تذكر تلك الموسوعة حول السيرة "إن فكرة جمع قصة حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - من مولده إلى وفاته وفي رواية متتالية محكمة ليست فكرة قديمة في الجماعة الإسلامية ولا هي بالفكرة

بل اعتبروه الشيطان ذاته وأن الإسلام لون جديد من الهرطقة والوثنية والشهوانية ويذكر (ph.Hitti) في كتابه (الإسلام والغرب) أن من القصص الشهيرة في الغرب التي روجت كثيراً قصة (الراهب الدومنيكاني) في القرن الثالث عشر الذي زار بغداد، ثم خرج على الأوروبيين بحكاية خرافية مفادها: أن الشيطان حينما عجز بقدراته الذاتية عن وقف انتشار المسيحية اخترع كتاباً جديداً هو (القرآن) وجعل له وسيطاً هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يجسد دور المسيح الدجال، وفي مدينة في بلجيكا يوجد في محراب كنسية (ديندر موند) تمثال منحوت من الخشب في القرن السابع عشر (church of our Bear lady) ويظهر في أسفله صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم ملقى على الأرض على وجهه وهو يحتضن القرآن، وتدوسه أقدام الملائكة تعبيراً عن هزيمة الإسلام وانتصار المسيحية وهذا التمثال لا يزال موجوداً حتى وقتنا الحالي (45).

**الصورة الرابعة: اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بأنه داعية الانحلال الجنسي:**

لقد ادّعى الغربيون ومنهم (توماس الآكويني) (46) في كتابة "الشامل في الرد على الكفرة" أن محمداً قد أغوى الشعوب من خلال وعوده لها بالتمتع بالشهوانية، وبالتالي لم يجد الشهوانيون من البشر أي صعوبة في إتباع تعاليمه (47). واعتبر المسيحيون من سمّاه المسلمون نبياً وخاتماً لسلسلة الأنبياء التي بدأت بأدم عليه السلام رجلاً عاش حياة داعرة، وتجاوز خبثه كل حدود الدناءة والانحطاط، ووصفه لوثر البروتستانتية "خادم العاهرات، وصائد المومسات" (48). ونرد على هذه الشبهة: أن زوجه صلى الله عليه وسلم لم يكن بهدف التمتع والشهوة، وقد كان التعدد سائداً بين العرب آنذاك، ومع ذلك فإن زواجه صلى الله عليه وسلم لم يكن بهدف التمتع والشهوة، بل كان لمصالح عظيمة اقتضتها الدعوة: كتأليف القلوب، وكفالة اليتامى، والإحسان إلى الأرمال، وتعليم النساء أمور دينهن، ونقل أحوال النبي صلى الله عليه وسلم مما لا تستطيع امرأة واحدة نقله أو حصره (49).

وهذا (دانتي اليجيري) (50) الايطالي من أدباء القرن الثالث عشر يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم - في كتابه (الكوميديا الإلهية - الجحيم) مسترسلاً في وصفه مجسداً للنبي صلى الله عليه وسلم في جنهم يقطع الشيطان إلى الأبد نصفين من ذقنه إلى دبره مثل برميل تمزق أضلاعه، ويقول "جورافسكي" كانت دعوى التحلل الجنسي للمسلمين وصولاً إلى حد القول والزعم بأن القرآن نفسه يتساهل ويتسامح عن اللواط،

مهمته، حيث يقول: "انظروا إلى هذا الشعب الملعون، إنه شعب ملحد لا علاقة له بالله سوف يمحي اسمهم من فوق الأرض الزاخرة بالحياة، لأنهم يعبدون الأصنام، لا يمكن أن يكون لهم أي خلاص". ثم تبدأ الملحمة<sup>(58)</sup>.

#### المطلب الثاني: تشويه صورة أمهات المؤمنين:

للمرأة صورة نمطية ثابتة تعود جذورها إلى القرون الوسطى، بيد أن بعض مظاهرها قد تغير كليةً في هذا العصر، وقد نتجت عن التصورات الإسلامية الخاصة بالجنة، وما فيها من حور العين ذوات البكارة الأبدية، وكثرة زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم-، والحق الشرعي لكل مسلم في الزواج من أربع نساء، ومن هنا صور الإسلام في الغرب بأنه الوليد الشهواني للشيطان، محمداً وحش جنسي آثم، ومن هنا كتب رئيس مدينة مانيس mainz في ألمانيا إمبرخو Embricho يقول أن المسلمين "يحتفلون بجميع أشكال الزواج التي تحرمها الشريعة الإلهية، لأنهم جردوك أيتها الطبيعة من حقوقك غضباً، تسعى المرأة إلى ممارسة السحاق مع نظيرتها ويمارس الرجل اللواط مع مثيله، بل وخلافاً للتقاليد يجمع الشقيق شقيقته، ولا تمنع الأخت المتزوجة أن يباضعها أخواها الشيطان، الأبناء يهتكون عرض أمهاتهم، والبنت تغتصب أباه، كل ما هو محبب على هذا المنوال كانت الشريعة الجديدة "الإسلام" تحلله"<sup>(59)</sup>.

ومحمد -صلى الله عليه وسلم- كان رجلاً شهوانياً مغزماً بالنساء وأنه تزوج نساء عدة وأنه اجتمع عنده 9 زوجات وأنه ميال إلى الشهوة الجسدية وخالف القرآن الذي حدد الزوجات بألا تزيد عن 4 زوجات<sup>(60)</sup>.

وتنقل مجلة تيكون في 2 مارس 2011 عن كتاب تاريخ زوجات النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتبه تمام خان عام 2010 أن لمحمد زوجتين يهوديتين بين الأحد عشر زوجة هما ريحانة وصفية وأنه بدأ يتعلم العادات اليهودية من ريحانه، حيث اختار ريحانه من بين السبي (الأسرى)، وكانت صفية المرشدة (المعلم الروحي) الذي كان يعلم نساء النبي صلى الله عليه وسلم وعائلته المقربة (آل بيته) التعاليم التوراتية، ثم يذكر شعراً حول صفية التي تركب الجبال وتعيش في الصحراء بين الغبار<sup>(61)</sup>.

أما خديجة فقد تزوجها وهي أرملة لأنها ثرية<sup>(62)</sup>. وقام الغرب بتشويه صورتها حينما أطلقوا اسمها على مركز للتغريب والتخريب والإفساد، وحاولوا خداع العالم بتصويرها أنها سيدة أعمال تخرج في تجارتها وتباشر أعمالها خارج منزلها، وتزاحم الرجال في ميادينهم، ويعلنون باسم الطاهرة خديجة التمرد على

التي جاءت عفو الخاطر.... وإنما انصرف إلى تخليد ذكر المغازي على غرار ما كان يفعل العرب في الجاهلية، تلك المغازي التي اشترك فيها المسلمون تحت راية قائدهم الذي كان جل أتباعه ينظرون إليه نظرهم إلى أمير من أمراء الجاهلية... فليست هذه المغازي إلا استمراراً وتطوراً لأيام العرب"<sup>(56)</sup>.

ولم يتوقف الغرب عن حملات التشويه ضد النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما قامت به صحيفة يولاند بوستن (Jyllan-poston) حينما طلبت من رسامي الكاريكاتير رسم نبي الإسلام في اعنف خيال لهم باعتبارها تأكيداً لحرية التعبير، غير مراعين لمشاعر المسلمين، فظهرت صور متنوعة من الحالات الساخرة: واحدة تبين الرسول صلى الله عليه وسلم يجول عبر الصحراء مع شمس وراءه، وأخرى تدمج وجهه مع النجمة والهِلال، والصورة الأكثر جدلاً يظهر فيها النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو يجمل قنبلة مشتعلة في شكل عمامة على رأسه مع وجه غاضب وهو مقطب الجبين، ووراءه ظلام، وآخر يرسم محمداً -صلى الله عليه وسلم- ملوحاً بالسيف جاهراً للقتال بينما امرأتان منقبتان تظهران وراءه، وأخرى تبين الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقف على سحابه وعلى كتفيه مفجرين انتحاريين وهم ويحاولون دخول الجنة، وأخرى تظهر فوق رأسه عمامة فوقها هلال رسم بطريقة كأنه قرنا شيطان<sup>(57)</sup>.

وهذه الرسومات كلها موحية بأن الإسلام دين العنف والقتال والإرهاب، ودين يهين المرأة ويكبت حريتها، وأن محمداً -صلى الله عليه وسلم- يعد أصحابه بدقائق ويسانين في الجنة مقابل القتل والعنف والعدوان.

بل وصلت غرائب الأوهام المسيحية الكاذبة عن الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم اتهام المسلمين بعبادة الأصنام وعبادة محمد -صلى الله عليه وسلم- وتذكر "أغنية رولاند (chanson de Roland) الفرنسية القديمة (حوالي 1100م) أسماء هذه الأصنام: أبو للين (Apollin) وتيرفاجانت (Tervagant) وماحوميت mahumet (محمد)، ثم إن هذا الثالوث قد تم تطويره في الترجمة الألمانية من قبل القسيس كونراد konrad حوالي سنة 1170م عندما قام بتكليف من دوق عائلة الفلين هنري الأسد وزوجته ماتهيليدا بتحويل تلك الملحمة إلى رواية صليبية، وفي تلك الرواية يدعو الكفرة (المسلمون) آلهتهم قبل معركة رونسفاليس الفاصلة في جبال البرانس قائلين: ها هو تيرفاجانت الرحيم فلنعبده وكذلك ماحوميت (محمد) العزيز وأبو للين المجيد، ولنعبد أيضاً المخلصين الآخرين من الآلهة الخالدة، وعندما يسمع الإمبراطور كارل الأكبر هذا الدعاء تزداد ثقته في نجاح

بالرغبة فيها، وأراد أن يراها، فجاء إلى منزل المرأة في غياب زوجها، وسأل عن زوجها، قالت: يا رسول الله ماذا تريد، لماذا أنت هنا؟ زوجي ذهب إلى الخارج، هذا لم يكن مخفياً عن زوجها، عندما عاد زيد على بيته، قال لزوجته: هل كان سول الله هنا؟ أجابت: هو كان هنا، فقال: هل رأى وجهك؟ أجابت: نعم رآه، وهو أيضاً سهرنى وقتاً طويلاً، هو فقال لها: أنا لا أستطيع أن أعيش معك وقتاً أطول من هذا.... (69). ومحمد زنا مع ماريا القبطية وتزوج ميمونة وهو محرم (70). هكذا صورت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم والنبي عليه الصلاة والسلام بأنهم زناة، كل هذا لتفسير غير المسلمين والإسلام وخوفهم من زيادة انتشار الإسلام في الغرب.

### المطلب الثالث: إثارة شبهات حول القرآن الكريم:

إن حملة التشكيك في القرآن بداية هي تشكيك في صدق النبوة، ومن هنا اتخذ من الترجمات للقرآن الكريم سبيلاً للطعن فيه ومن ذلك أول ترجمة لاتينية ظهرت لمعاني القرآن الكريم عام 1143م بقلم روبرت الكيتوني (Robert von ketton) التي استغلت للطعن في لقرآن الكريم حيث صرح مارتن لوثر "أن ترجمة قرآنهم ونشره بين المسيحيين سيوضح أي كتاب بغيبض وفضيع وملعون هذا القرآن ملئ بالأكاذيب والخرافات والفظائع" (71). كما يحاولون بيان أن القرآن كتب من عند محمد أو غيره، وهذا ما أكد مايكل كوك وباتريشيا كرونه- في كتابهما المشترك عن الإسلام الموسم بـ الهاجرية (Hagarism) الذي أشار صدره عن مطبعة عريفة وهي كامبريدج عاصفة من النقد للجامعة ومطبعتها، وقدم لكتابتها بمقدمة بعيدة جداً عن اللباقة، بغرض التشجيع على قراءته فكتب: "إن العرض الذي يقدمه لأصول الإسلام ليس ذلك الذي يستطيع أن يقبله أي مؤمن لقد كتب هذا الكتاب للكفرة ومن قبل كافرين،.... ثم ينعتا الإسلام بالهاجرية نسبة إلى هاجر أم إسماعيل وزوج إبراهيم عليه السلام، ويفضلان نعت أتباعه بالهاجرين وهكذا يغدو محمد صلى الله عليه وسلم شخصية أسطورية لفقها الهاجريون، ويغدو لقائه نتاج مجهود الهاجريين الجماعي، ويغدو الدين الجديد مجرد دعوة سامية بعدت عن طريق الحق" (72). بل كان المسلمون يعبدون محمداً كمؤسس لهذا الدين ويعبدون -بجانب الله- فينوس آلهة الحب عند الرومان، لأن المسلمين رفعوا من شأن يوم الجمعة وهذا يوم فينوس في القرون الوسطى (73) كما يزعم الغرب بأن القرآن له مصادر هي إيليس، سرجيوس نسطوريوس وبحيرا الراهب، وأن نسطوريوس هو الذي كان يسميه النبي صلى الله عليه وسلم - جبريل أو الروح القدس وهكذا أنتج القرآن ذلك الكتاب الشيطاني الذي صنف من الخرافات اليهودية والأغاني العابثة للهراطقة، ثم يبدأ الطعن في محتوى

الحجاب، وعلى قوامه الرجل على المرأة، وعلى إسقاط المحرم من السفر، وباسم خديجة يدعون إلى السفر والاختلاط ومزاحمة الرجال... إنهم يريدون تسويق الرذيلة باستغلال أسماء فضليات النساء (63). وقد استخدموا عدة وسائل منها: عرض أفلام كرتونية لأمهات المؤمنين تعرضه بصورة مشوهة وهو فيلم "حياة محمد" على شاشة التلفزيون الهولندي الذي جاء بعد عرض فيلم "فتنة" المسيء للقرآن الكريم ولسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم- الذي أنتجه البرلمان الهولندي المتطرف جبرت فيلدز الذي عرض في هولندا في 2008/3/27م (64).

أما قضية زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة وكان عمرها تسع سنوات بينما كان في الخمسين، فقد ادعى الغرب أنه زواج اغتصاب فقد قمعا النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق الاتصال الجنسي، واعتبروا تلك الصورة الحقيقية للإسلام، متجاهلين أن هذا الأمر كان عادياً في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم- بل في زمن الغرب الآن في القرن الحادي والعشرين، متناسين ما نصت عليه الديانة اليهودية التي تسمح بالزواج من فتاة تبلغ من العمر 3 سنوات ويوم واحد حيث ذكرت الوصية (55) من التلمود "يمكن للعذراء التي يتزوج عمرها بين ثلاث سنوات ويوم واحد أن يحصل لها زواج" وذكرت الوصية 54 من التلمود "أن اللواط مع الطفل الذي عمره دون التاسعة لا يُعد لواطاً كما هو مع الطفل الذي عمره فوق ذلك" (65).

وفي 1 أكتوبر 2008 وزعت على عجل رواية مثيرة للجدل بشأن السيدة عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الأسواق الأمريكية وقد تعرض مكتب ناشر الكتاب البريطاني لهجوم، وهي رواية "جوهر المدينة" للكاتبة شيري جونز وهي تعرض حياة السيدة عائشة -رضي الله عنها- منذ خطبتها للنبي صلى الله عليه وسلم وحتى وفاته، ولا تخلو من الإساءة للسيدة عائشة (66). كما أن الإساءة لم تتوقف حينما يصور النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأخذ عائشة إلى المسجد لكي.... (67). كما صور الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه شاذ يميل على الأطفال يمتلكه الشيطان، وتزوج من 12 زوجة آخرهن طفلة عمرها تسع سنوات وهذا النوع من أنواع الزنا (68).

ومن التفهيمات التي وضعت لتشويه صورة النبي صلى الله عليه وسلم وتشويه صورة زوجات بأنهن عاهرات، ما نسب إلى السيدة زينب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل إلى بيتها في غياب زوجها فافتتن بها ومختصر القصة" انه كان هناك رجل معروف يدعي سايدوس -زيد- وكان له زوجة تدعى سيبب-زينب- كانت من أجمل النساء الجميلات اللاتي عشن على الأرض في أيامها، فسمع محمد بشهرة جمالها، واشتعل

ومن ذلك إيجاد مواقع إلكترونية تعرف به وتدحض الشبه والأباطيل حوله ومن تلك المواقع:

1- موقع بني الرحمة [www.mercyprophet.org4](http://www.mercyprophet.org4) وهو موقع الهيئة العالمية للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته المنبثقة عن رابطة العالم الإسلامي ومقرها مدينة الرياض في السعودية وهو موقع إسلامي عالمي يهدف إلى التعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم بالحقائق الموثقة، وإبراز سنته ومآثره وأخلاقه، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتزويد الباحثين الجادين ووسائل الإعلام بمادة علمية ميسرة باللغات المختلفة حول سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

2- موقع رسول الله [www.rasonallah.net](http://www.rasonallah.net) وهو موقع تعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالسيرة النبوية ويرد الشبهات حوله، ويتضمن إصدارات الأفلام الوثائقية وفيديوهات وصوتيات وعروض باور بوينت، وكتيبات للطباعة وإصدارات حملة النصر ومعنويات عن رسول صلى الله عليه وسلم - بالإضافة إلى مجلة خاصة بالموقع<sup>(78)</sup>.

3- موقع كرسي الشيخ عبد الله بن صالح الراشد لخدمة السيرة والرسول صلى الله عليه وسلم [Cshprophet.com](http://Cshprophet.com) وتتمثل رؤية هذا الموقع بأن يصبح مركزاً علمياً ودعواً في مجال السيرة النبوية والصحابة الكرام للباحثين المختصين والمهتمين، ويهدف إلى تقديم الصورة الصحيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وبيان عظمته، ورد الافتراءات والشبه حوله، والنهوض بواجب النصر والدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وتوفير الوسائل الملائمة لتشجيع البحث العلمي وتحقيق المخطوطات والترجمة حول الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(79)</sup>.

4- موقع مركز الإسلام الإلكتروني [www.islam.center.net](http://www.islam.center.net) ويهدف المركز إلى التعريف بالقرآن الكريم والإسلام ومبادئه، وما يتعلق بالاقتصاد الإسلامي والمرأة في الإسلام بعدة لغات عالمية، ومن إحصائيات الموقع وجود أكثر من 800 مقالة حول الإسلام، و1800 كتاب ضمن برنامج iBook، و3800 صوت وأكثر من 600 فيديو<sup>(80)</sup>. وهناك الكثير من المواقع مثل موقع دار الإسلام، وموقع سؤال وجواب، وموقع نصره محمد رسول الله، وموقع مداد، وموقع المختار الإسلامي وموقع السيدة الزهراء وموقع المصطفى.

#### المطلب الثاني: التعريف بالمواقع المضللة عن الإسلام :

لابد للمسلم من أن يعي المواقع المضللة عن الإسلام ونبويه محمد - صلى الله عليه وسلم - ومن أهم تلك المواقع في

القرآن الكريم ومن ذلك مهاجمة التصوير القرآني للجنة والنار حين تذكر المصادر الغربية أن: محمداً يخترع أوصاف جهنم، وهو يصور جنة ليست من مجتمع ملانكي، ولا من تجلي الرب هو وضعها مثلما هو رغبها أن تكون معدة لنفسه، هو يعد أتباعه هناك بالأكل من اللحم، وكل أنواع الثمرات، هناك أنهار من اللبن والعسل، هناك العناق والإشباق الشهباني من النساء العذارى الأجل، جنته كلها حسية<sup>(74)</sup> وأن محمداً قد أجبر الناس على قبول القرآن فقال: من لا يقبل كتابي هذا ويقول أنه منزل من عند الله نبي مرسل قتلته وسلبت أمواله وسببت ذريته واستحييت حريمه...<sup>(75)</sup>

كما ظهرت ترجمات تشوه معاني القرآن الكريم وعلى رأسها ترجمة القرآن الكريم للاتينية بقلم روبرت أوف كيتون الذي استقر في الأندلس 1136/553م وأتقن العربية، حيث قام بترجمة خاطئة مغرضة لمعاني القرآن الكريم، كان لها تأثير سيء في صياغة العقيدة الغربية الحاكمة على الإسلام، وصدر ترجمته بمقدمة طنانة سماها (تمهيد عن الخرافة الإسلامية المسماة بالقرآن). ومن أمثلة الفساد في تلك الترجمة أنه أعطى معنى غامضاً لخطاب أهل الكتاب وجعله يبدو وكأنه موجه إلى المسلمين - وأضفى على الآيات المتعلقة بأحكام الزواج والطلاق معانٍ جنسية داعرة مثيرة للاشمئزاز والنفور، إضافة إلى التشويش في القصص القرآني، مثل تشويه قصة آدم وحواء وقصة مريم وحملها لعيسى عليه السلام فيسميها كذب ووقاحة<sup>(76)</sup>.

ويصور القرآن الكريم في الانترنت الغربي بصور غير بريئة، فمثلاً ظهرت صور لغلغاف القرآن الكريم بخلفية سوداء - وهكذا تصور في تلك الخلفية السوداء جميع الصور المتعلقة بالإسلام لتكريس الصورة المظلمة للإسلام - ومن ذلك ما ظهر لغلغاف القرآن الكريم تظهر فيه امرأة محجبة مغطاة الرأس وهي تحمل قرآناً بين يديها، واختفت كل ملامح وجهها وكان المقصود من الصورة اختزال المرأة في الحجاب الذي يغطي رأسها وهو علامة الخشوع والخضوع، ثم القرآن الذي بين يديها علامة على القوة الخاضعة لها، وقد اجتهد مصممو الغلاف في أن يكون مظهره معبراً عن مخبره، فكتبوا اسم القرآن بأحرف صفراء متوهجة وكأنها نار مستعرة ووضعوا الصورة على خلفية سوداء<sup>(77)</sup>.

#### المبحث الرابع: سبل مواجهة حملات تشويه السيرة النبوية المطلب الأول: إيجاد مواقع إلكترونية تعرف بالإسلام عقيدة وشريعة

على المسلمين الاستفادة من إيجابيات العولمة باتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بالاستفادة من وسائل الإعلام المعاصرة لنشر الصورة الصحيحة للإسلام والوقوف أمام حملات التشويه

الإنجليزية<sup>(82)</sup>.

وقد اقترح المؤتمر العالمي لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم المنعقد في البحرين 22-23 ديسمبر 1427 هـ - الموافق 22 - 23 مارس 2006م إصدار وثيقة النصر الشاملة الذي تتضمن: النصر الفكرية والدعوية، والنصرة السياسية، والنصرة الاقتصادية، والنصرة الإلكترونية من خلال قيام الدول الإسلامية بدعم المواقع الإلكترونية الإسلامية وتكوين مرجعية علمية موثوقة تصحح المعلومات التي تنشر حول النبي صلى الله عليه وسلم.

مع قيام شركات الاتصالات في الدول الإسلامية بنشر رسائل دعوية وخدمات مجانية في مجال النصر من خلال الهاتف المحمول والعمل على ترجمة المواقع الإسلامية إلى اللغات الحديثة ليستفيد منها غير العرب من المسلمين وغيرهم، ودعوة علماء الإسلام ودعائه إلى الاستفادة من الانترنت في الدعوة إلى الله، ودعوة خبراء البرمجة والمهندسين الإلكترونيين المسلمين إلى العمل على حماية المواقع الإسلامية على الانترنت ودعمها فنياً ويرمجياً لخدمة الإسلام. واقترح المؤتمر مشاريع عملية للتعريف بالإسلام وبنائه ودحض الشبهات عنه مثل: مركز المصطفى للسنة والسير، ومؤسسة المصطفى الإعلامية، ومؤسسة المصطفى للطباعة والنشر والتوزيع، ومؤسسة المصطفى للمعارض الدولية، وقناة المصطفى الفضائية، ومؤسسة المصطفى الإلكترونية، حيث تقوم هذه المؤسسة بالتعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم من خلال الشبكة العنكبوتية ووسائل الاتصالات والتقنية الإلكترونية الحديثة، ومؤسسة المصطفى للتنمية الأسرية (بيت المصطفى)، ومؤسسة المصطفى للدراسات الإستراتيجية، ومؤسسة المصطفى للحماية القانونية تعنى برفع دعاوى ضد من يسئ إلى النبي صلى الله عليه وسلم والسعي لسن قوانين دولية تمنع الإساءة للأنبياء، وانبتق عن المؤتمر قرار بإنشاء (المنظمة العالمية لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم) وإنشاء مكتب النصر الاقتصادية ومكتب النصر القانونية، والمكتب العلمي والإعلامي، وإنشاء الصندوق العالمي لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، لتمويل المشروعات لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(83)</sup>.

وعلى المنظمات الإسلامية المختلفة تبني مثل هذه المشاريع وتحويلها إلى واقع فعلي، لتقوم بدورها في خدمة الإسلام الذي عنه ودحض الشبهات المثارة حوله، وعلى رأس تلك المنظمات: منظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اللكسو)، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الاييسكو).

#### النتائج

تبيين بعد عرض البحث النتائج الآتية:

الغرب التي لها آثارها السلبية موقع جيري فالويل Jerry Fallwell وهو قسيس انجيلي معروف له برنامج إذاعي وتلفزيوني يصل إلى أكثر من عشرة ملايين مستمع ومشاهد أسبوعياً، وله موقعه www.Lalwell.com وهذا الموقع يلفق الأكاذيب على النبي صلى الله عليه وسلم ويروج لهذه الأكاذيب من خلال وسائل الإعلام الأمريكية الكبرى.

- موقع بات روبرتسون Pat Robertson وهو قسيس انجيلي يمتلك عدداً من المؤسسات الإعلامية من بينها نادي الـ 700 (Club 700) وهو برنامج تلفزيوني يصل إلى عشرات الملايين في أمريكا إضافة إلى محطة البث فضائية تصل إلى 90 دولة في العالم بأكثر من 500 لغة وهي محطة النصراني، وموقعه الإلكتروني هو www.patroberson

- موقع فرانكين جراهام Franklin Graham وهو ابن القسيس الأمريكي بيلي جراهام، وهو يتولى جميع مسئوليات الكنيسة التي أنشأها أبوه التي قامت بأكثر من 450 حملة لتصوير في العالم وموقعه هو www.Samaritan.org

- موقع جيري فاينز Jerry Vline وهو راعي كنيسة وهو من أبرز المتحدثين الأمريكيين في المؤتمر السنوي للكنائس المعمدانية الجنوبية وموقعه على الإنترنت www.Fbcjay.com وهو يروج لفكرة أن الله عند المسلمين ليس الرب عند المسيحيين بالإضافة إلى افتراءات النبي - صلى الله عليه وسلم - وهناك مواقع أخرى كثيرة منها: www.aqaed.com وwww.sistani وموقع www.star28.com وموقع www.sanabes.com وwww.shiaweb.org وغيرها الكثير.

#### المطلب الثالث: دور المنظمات والمؤسسات الإسلامية :

أنشئت الكثير من المنظمات والمؤسسات الإسلامية التي تخدم الإسلام وقضايا المسلمين، ومن ذلك إنشاء "جمعية التواصل الحضاري والحوار مع الآخر عام 2006م" في القاهرة التي تحاول تصحيح صورة الإسلام والتصدي لكل ما يثار حول الإسلام وقد أطلقت الجمعية مشروعها الأول لتدريب وإعداد كوادر من الشباب القادرين على المشاركة في حوار الحضارات لتصحيح صورة الإسلام باستخدام وسائل مختلفة<sup>(81)</sup>.

وفي أمريكا أنشئت مؤسسة الإعلام الإسلامي imf وهي أول مؤسسة خيرية متخصصة في التعريف بالإسلام وتخفيف وطأة الجهل به بعد أحداث سبتمبر 2001م، وتصدر المجلة كتاباً ومجلات وصحفاً باللغة الإنجليزية تعرف بمفاهيم الإسلام الصحيحة وترد على الشبهات المثارة ضده، كما تعاونت مع شبكة البث الإسلامي الأمريكي ibn لإقامة قناة تلفزيونية فضائية في مدينة سترلنج بولاية فيرجينيا لبث البرامج التعريفية بالإسلام باللغة

- 1- إجراء المزيد من الدراسات حول الصورة المشوهة للجوانب الأخرى للسيرة النبوية وللإسلام في الانترنت الغربي ووسائل الإعلام الغربية المختلفة.
- 2- تفعيل المواقع الإسلامية التي تقف أمام تشويهات الغرب للإسلام ودعمها مادياً ومعنوياً من خلال المؤسسات الاقتصادية المختلفة.
- 3- تنفيذ توصيات المؤتمرات التي عقدت لنصرة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وتحويلها إلى واقع.
- 4- مراجعة الإصدارات والبرامج التي تعرف بالإسلام على مواقع الانترنت الغربية.
- 5- إنشاء معاهد ومراكز خاصة بالسنة النبوية: مثل مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية، حيث يعني هذا المركز بإعداد موسوعات في السنة النبوية وعلومها وكذلك السيرة النبوية وجمع المخطوطات والوثائق المتعلقة بالسنة النبوية وتحقيق بعضها، وترجمة بعض كتب السنة والسيرة النبوية إلى لغات أخرى، إضافة إلى مناصرة النبي صلى الله عليه وسلم ودفع الشبهات المثارة حول السنة والنبي صلى الله عليه وسلم.<sup>(84)</sup>
- 6- إيجاد هيئة رقابة شرعية تراجع الإصدارات والمواقع الالكترونية التي تعرف بالإسلام بشكل مستمر.

1. أن مفهوم السيرة في اللغة يتعلق بتاريخ حياة الإنسان وطريقته، أما السيرة النبوية فتختص بتاريخ حياة النبي صلى الله عليه وسلم.
  2. تتمثل أهمية السيرة النبوية في فهم القرآن الكريم والوقوف على كثير من الشعائر الإسلامية وحسن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم - وتكوين الشخصية الإسلامية ثم الوقوف أمام الشبهات والافتراءات التي أثرت حول الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم -.
  3. تتمثل أهداف تشويه السيرة النبوية في التشكيك بالإسلام عقيدة وشريعة، وإيجاد فجوة بين واقع المسلمين والإسلام للحيلولة دون انتشاره عالمياً.
  4. تتمثل مظاهر التشويه للسيرة النبوية في الطعن بشخص النبي صلى الله عليه وسلم - والطعن بأسماء المؤمنين والتشكيك في مصداقية القرآن الكريم أوثق مصدر للسيرة النبوية.
  5. تتمثل سبل مواجهة حملات تشويه السيرة النبوية بإيجاد مواقع إلكترونية تعرف بالإسلام عقيدة وشريعة، مع التعريف بالمواقع المضللة عن الإسلام، مع قيام المنظمات والمؤسسات الإسلامية بهذا الدور.
- التوصيات**

## الهوامش

- (6) الجرجاني، ع. (د.ت). التعريفات، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ص 122.
- (7) الساموك، س. (د.ت). السيرة النبوية، ط1، عمان: دار وائل للنشر، ص 20.
- (8) www.asira.net. تاريخ الدخول للموقع 21-9-2015م.
- (9) www.mawdoo3.com. تاريخ الدخول للموقع 21-9-2015م.
- (10) تعريف السيرة النبوية وفوائدها، البر، عبد الرحمن، على شبكة الانترنت، www.albaserah.com/sid=376 14/7/2012./news.php?we
- (11) الكردي، ر. (2010). شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، ط2، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ص 38.
- (12) الهرامة، ع. (1986). لماذا ندرس السيرة (ندوة السيرة النبوية)، ط1، طرابلس: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ص 11.
- (13) المرجع نفسه، ص 16.
- (14) الكردي، شعاع من السيرة النبوية، ص 37.
- (15) المرجع نفسه، ص 37.
- (16) تعريف السيرة النبوية وفوائدها، البر، عبد الرحمن، على شبكة الانترنت، www.abaserah.com/news.php?newssid=37 14/7/2012.،
- (17) المرجع السابق.
- (1) الرقب، ص. (2005). الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، بحث مقدم لمؤتمر " الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، المنعقد من 7-8 ربيع الأول 1426هـ الموافق 16-17 ابريل 2005، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص 1-25.
- (2) الرئيس، إ. (2008). التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول، بحث مقدم لمؤتمر " عناية المملكة السعودية بالسنة والسيرة النبوية " المنعقد من 23-12-1428هـ الموافق 2-1-2008م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص 1-48.
- (3) بني مصطفى، م. (2014). التقنيات الحديثة ووسائل تكنولوجيا المعلومات في خدمة العلوم الشرعية "، المجلة الدولية للتطبيقات الإسلامية في علم الحاسب والتقنية، السودان، جامعة الزعيم الأزهرى، المجلد 2، العدد مارس، ص 40 -52.
- (4) أنيس، إ، وآخرون. (1972). المعجم الوسيط، ط2، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ج1، ص 467.
- (5) ابن منظور، ج. (2003). لسان العرب، تحقيق: عامر حيدر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج4، ص 451.

- (18) المرجع السابق، وانظر: الكردي، شعاع من السيرة النبوية، ص 35.
- (19) الوشلي، ع. (1994). الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، ط2، اليمن: دار عمار للنشر والتوزيع، ص 56-57. على شبكة الانترنت: www.almustafa.net
- (20) صورة الإسلام غي الانترنت: محاولات التشويه عمي، محمد بابا، www.veecos.net/portal/index.php?id.internet. 2012/7/6
- (21) www.muslim.net. 24/7/2012.
- (22) مونتغمري وات: مستشرق بريطاني ولد عام 1909م عمل راعيا لعدة كنائس في لندن وادنبره، متخصص في الإسلام لدى القس الانجليكاني في القدس، له مؤلفات منها ( محمد في مكة ) ( محمد في المدينة ) ( العلاقات الإسلامية النصرانية ) يعمل حاليا رئيسا لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة ادنبره.
- (23) أليكسي جورافسكي، مستشرق منصف، له كتابات معتدلة حول النبي محمد صلى الله عليه وسلم والإسلام، ضمنها كتابه ( الإسلام والمسيحية ).
- (24) www.muslim.net/vb/showthread.php302751
- (25) آراء غير المسلمين في النبي (محمد) وفي الإسلام 22/7/2012، akhawat. imanhearts.com
- (26) www.britannica.com/EBchecked/topic/396226muham mmed/251806/The
- (27) Image of Muhammad in the west.
- (28) www.muslim.net/vb/showthread.php302751
- (29) www.tahrir.inf.info/indx.php?option=com-content 25/7/2012
- (30) www.almostafa- info/data/arabic/depot2/gap.php?file=001731.
- (31) ثابت، ع. (1989). صورة الإسلام في التراث الغربي، تقديم: محمد عمارة، ط.د، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ص 21. www.almuslim.net/node/131116 23/7/2012
- (32) انظر: الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، ص 64.
- (33) www.forsanhaq.com/showthread.php?t=184210 21/8/2012.
- (34) www.forsanhaq.com/showthead.php?t=184210.
- (35) انظر: www.alarabnews.com/alshaab/GIF/27/6/2003/A18.ht m، 2012/7/24.
- (36) والعدوان الفكري الغربي على الإسلام وعلى نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، صورة النبي صلى الله عليه وسلم كما يتخيلها الغرب.
- (37) انظر: www.alarabnews.com/alshaab/GIF/27/6/2003/A18.ht m، 2012/7/24.
- (38) العدوان الفكري الغربي على الإسلام وعلى نبيه محمد عليه الصلاة والسلام.
- (39) www.search.ed.com.library.uor.edu/article- 73198، 2012/7/25.
- (40) www.muslim.net/vb/showthread.php302751. صورة النبي صلى الله عليه وسلم كما يتخيلها الغرب.
- (41) www.elthwed.com/vb/attachment.php?attachmentid= 291، 2012/7/26.
- (42) www.britannica.com/EBchecked/topic/396226muha mmad/251806/
- (43) The image of Muhammad in the west.
- (44) articles.islamweb.net. تاريخ الدخول للموقع 17-9-2015 م.
- (45) www.why.muhammed.com/articale/27/7/2012.
- (46) visit-islam.com/The image of prophet Muhammad in By:muhammaed yusuf. 26/7/2012، world literature
- (47) www.muslim.net/vb/showthead.php302751. صورة النبي صلى الله عليه وسلم كما تخيلها الغرب.
- (48) /251806/
- (49) www.britanica.com/EBchecked/topic/396226muham med
- (50) The image of muhammed in the west.
- (51) www.muslim.net/vb/showthread.php302751. صورة النبي صلى الله عليه وسلم كما يتخيلها الغرب.
- (52) www.almostafa.info/data/depot2/gao.php?file=00173 1. صورة الإسلام في التراث الغربي، ص 21، 23.
- (53) www.muslimnet/vb/showthread.php302751 صورة النبي صلى الله عليه وسل كما يتخيلها الغرب.
- (54) articles.islamweb.net. تاريخ الدخول للموقع 17-9-2015 م.
- (55) دانتي البغيري : مستشرق إيطالي ولد عام 1265م وتوفي عام 1321م، من مؤلفاته ( الكوميديا الإلهية ) وهي النسخة المسروقة عن رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، ومن كتبه التي تهين الإسلام كتاب (الجحيم) يذكر فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم في جهنم.
- (56) www.wathakker.info/flyers/print/2936 صور التناول على نبي الرحمة، جمعية إحياء التراث الإسلامي، 2012/7/23.
- (57) www.brtanica.com/EBchecked/topic/396226muham med/251806/

- alarabnews.com/alshaab/GIF/22-6-2003/A18htm (79) The image of muhammed in the west. (58)
- alarabnews.com/alshaab/GIF/22-6-2003/A18htm (80) www.muslim.net/vb/showthread.php302751. (59)
- www.answersaboutfaith.com/pal/aldalil/alhkak. (81) صورة النبي صلى الله عليه وسلم كما يتخيلها الغرب. (60)
- www.Almustata.info/data (82) www.tawtheegonline.com/vb/archive/index.php/t- (61)
- الغربي. 11994.html، 2012/9/1. (62)
- www.altasamah.net/Article.asp?Id=27 (83) المسلمون، www.IID-ALRAD.DE.I.De.v.Germany. (62)
- صلى الله عليه وسلم في الكتابات الأنكلو أمريكية، مقدمة منهجية ونماذج. (83) في ثقافة الغرب، رشيد أبو ثور، مجلة الرائد، ع 238، 2002/10 الموافق شعبان 1423هـ، ص3. (63)
- www.almustafa.info/data (84) صورة الإسلام في التراث الغربي (دراسات ألمانية) (84) مقالة بعنوان/ دائرة المعارف الإسلامية احذر، 7-46-22. (63)
- www.alarabnews.com/alshaqb/Gif/226 2003/a18.htm (85) Face-of-muhammed.blogspot.com. (64)
- العدوان الفكري على الإسلام وعلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. (85) www.liveleak.com/imageofprophetmuhammed(SAS) (65)
- www.alarabnews.com/alshaqb/Gif/226 2003/a18.htm (86) العدوان الفكري على الإسلام وعلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. (86) andAnti-islamiccartoons.by:Dr.AbdulRuff. (65)
- www.alarabnews.com/alshaab/Gif/226 2003/a18.htm (87) العدوان الفكري على الإسلام وعلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. (87) www.almostafa- (66)
- www.startimes.com/f/Gif/asp?x?t-16052039 (88) وانظر (88) p: 25- info/data/arabic/dep2/gab.php?file=001731 (66)
- www.books4all.net وانظر الصورة والمرأة في زمن العنف الرمزي، مجلة "دير شبيغل" نموذجاً، وانظر: -awda- (88) 25/7/2012، صورة الإسلام في التراث الغربي. (67)
- dawa.com دور الإعلام العربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين. (89) (89) www.almostfa-info/data (67)
- www.alarabnews.com/alshaqb/Gif/asp?x?t-16052039 (89) وانظر (89) p:51-52، صورة الإسلام في التراث الغربي. (68)
- www.books4all.net وانظر الصورة والمرأة في زمن العنف الرمزي، مجلة "دير شبيغل" نموذجاً، وانظر: -awda- (89) (89) www.eltwhed.com. (68)
- dawa.com دور الإعلام العربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين. (90) (90) www.eltwhed.com. (68)
- www.alarabnews.com/alshaqb/Gif/asp?x?t-16052039 (90) وانظر (90) 2012/8/28، صلى الله عليه وسلم والإسلام، (69)
- www.books4all.net وانظر الصورة والمرأة في زمن العنف الرمزي، مجلة "دير شبيغل" نموذجاً، وانظر: -awda- (90) (90) hespiress.com/prophetmuhammed's (69)
- dawa.com دور الإعلام العربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين. (91) (91) Jewishwives.28/8/2012. (69)
- www.alarabnews.com/alshaqb/Gif/asp?x?t-16052039 (91) وانظر (91) www.britannica.comEBcheckedtopic/396226muham (70)
- www.books4all.net وانظر الصورة والمرأة في زمن العنف الرمزي، مجلة "دير شبيغل" نموذجاً، وانظر: -awda- (91) (91) med/251806/ (70)
- dawa.com دور الإعلام العربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين. (92) (92) The image of muhammed in the west. (71)
- www.cshp.com/chair for serving heritage of the prophet (PBUH). 31/8/2012 (92) (92) vb.khutabaa.com (72)
- www.islam-center.net/Discover (91) (91) بين محبة الصادقين وتشويه المدعين مقالة بتاريخ (72)
- www.islamhouse.com/data/en/ig-book/single/en (76) why did prophet muhammed marry Aishha the young girl? (73)
- www.saaid.net/mohamed/192.htm 26/8/2012 (94) (94) hespress.com/ وانظر (94) almoslim.net/node/100820 (77)
- faleh@alsunnah.com تاريخ الدخول للموقع 17-9-2015م. (95) (95) وانظر (95) article.php?id=186 (77)
- www.domiatwindow.net/article.php?id=186 (78)

## المصادر والمراجع

أنيس، إ، وآخرون.(1972). المعجم الوسيط، ط2، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ص1-1067.

الجرجاني، ع.(د.ت). التعريفات، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ص1-38.

ابن منظور، ج.(2003). لسان العرب، تحقيق: عامر حيدر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 29 مجلداً.

- visit-islam.com/The image of prophet Muhammad in world literature:By: muhammaed yusuf. 26/7/2012.
- www.alarabnews.com/alshaab/GIF/27/6/2003/A18.htm  
2012/7/24. العدوان الفكري الغربي على الإسلام وعلى نبيه محمد عليه الصلاة والسلام.
- www.alarabnews.com/alshaqb/Gif/asp?file=16052039  
www.cshp.com/chair for serving heritage of the prophet (PBUH). 31/8/2012
- www.almostafa.info/data/depot2/gao.php?file=001731.  
صورة الإسلام في التراث الغربي.
- www.almostafa-  
info/data/arabic/depot2/gab.php?file=001731.25/7/2012.  
صورة الإسلام في التراث الغربي.
- www.almostafa-info/data/arabic/depot2/gap.php?file-  
001731.  
صورة الإسلام في التراث الغربي (دراسات ألمانية)
- www.altasamah.net/Article.asp?Id=27 صورة النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابات الأنكلو أمريكية، مقدمة منهجية ونماذج.
- www.answersaboutfaith.com/pal/aldalil/alhkak.  
www.awda-dawa.com دور الإعلام العربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.
- www.books4all.net الصورة والمرأة في زمن العنف الرمزي، مجلة "دير شبيغل" نموذجاً.
- www.britannica.com/EBchecked/topic/396226muhammad/251806
- www.britannica.com/EBchecked/topic/396226muhammed/251806/The
- www.britannica.com/EBchecked/topic/396226muhammed/251806
- www.britannica.com/EBchecked/topic/396226muhammed/251806/
- www.domiatwindow.net/article.php?id=186
- www.eltwhed.com/vb/attachment.php?attachmentid=291 ،  
2012/7/26
- www.forsanhaq.com/showthread.php?t=184210، 21/8/2012.  
www.IID-ALRAD.DEI.I.De.v.Germany. المسلمون في ثقافة الغرب، رشيد أبو ثور، مجلة الرائد، ع 238، 2002/10م الموافق شعبان 1423هـ.
- www.Islamonline.net
- www.liveleak.com/imageofprophetmuhammed (SAS) andAnti-islamiccarnoons.by: Dr.AbdulRuff.  
www.muslim.net/vb/showthead.php302751. صورة النبي صلى الله عليه وسلم كما يتخيلها الغرب.  
www.sabeelislam.org/index.php18/10/2011، مقالة بعنوان:
- الرقب، ص.(2005). الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، بحث مقدم لمؤتمر " الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، المنعقد من 7-8 ربيع الأول 1426هـ الموافق 16-17 ابريل 2005، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص 1-25.
- الرئيس، إ.(2008). التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول، بحث مقدم لمؤتمر " عناية المملكة السعودية بالسنة والسيرة النبوية " المنعقد من 23-12-1428هـ الموافق 2-1-2008م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص 1-48.
- الساموك، س.(د.ت). السيرة النبوية، ط1، عمان: دار وائل للنشر، ص 1-215.
- الكردي، ر.(2010). شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، ط2، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ص 1-221.
- الهرامة، ع.(1986). لماذا ندرس السيرة (ندوة السيرة النبوية)، ط1، طرابلس: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ص 9-19.
- الوشلي، ع.(1994). الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، ط2، اليمن: دار عمار للنشر والتوزيع، ص 1-316.
- بني مصطفى، م.(2014). التقنيات الحديثة ووسائل تكنولوجيا المعلومات في خدمة العلوم الشرعية"، المجلة الدولية للتطبيقات الإسلامية في علم الحاسب والتقنية، السودان، جامعة الزعيم الأزهرى، المجلد 2، العدد مارس، ص 40-52.
- ثابت، ع.(1989). صورة الإسلام في التراث الغربي، تقديم: محمد عمارة، د.ط، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ص 21.  
www.almuslim.net/node/131116 23/7/2012  
المواقع الالكترونية :
- 26/8/2012www.saaid.net/mohamed/192.htm  
alarabnews.com/alshaab/GIF/22-6-2003/A18.htm  
almuslim.net/node/100820 hespress.com/, article.php?id=186  
alwaei.com/topics/view/article-new.php?Sdd=3418. 24/8/2012.  
d1-islamhouse.com/data/en/ig-book/single/en/why did prophet muhammed marry Aishha the young girl?  
Face-of-muhammed.blogspot.com.  
hespiress.com/prophetmuhammed'sJewishwives.28/8/2012.  
(مترجم).
- Image of Muhammad in the west.  
islam with Varous languages www.islam- center.net / Discover  
Islam.gov.kw/index.php?cid=6746. 24/8/2012  
muslim.net. 24/7/2012. www.  
The image of Muhammad in the west.  
The image of muhammed in the west.  
The image of muhammed in the west.  
vb.khutabaa.com أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها- بين محبة الصادقين وتشويه المدعين مقالة بتاريخ 1432/1/4.

www.why.muhammed.com/articale/27/7/2012.

faleh@alsunnah.com تاريخ الدخول للموقع 2015-9-17م

آراء غير المسلمين في النبي (محمد) وفي الإسلام akhawat. imanhearts.com 22/7/2012.

تعريف السيرة النبوية وفوائد دراستها، البر، عبد الرحمن، على شبكة  
www. albaserah.com /news.php?we+sid=376  
14/7/2012.

صورة الإسلام في الانترنت: محاولات التشويه عمي، محمد بابا،  
www.veecos.net/portal/ index.php? id.internet.2012/7/6

دائرة المعارف الإسلامية احذر، 7-46-22.

library.uor.edu/ed/article- 73198.2012/7/25 ،

www.startimes.com/f/Gif.aspx?t-16052039

www.tahrir.inf.info/indx.php?option=com-content

كلمة الممثل الإعلامي لحزب التحرير في الدانمارك 25/7/2012  
في 2008/4/19م.

www.tawtheegonline.com/vb/archive/index.php/t-

11994.html.2012/9/1 ،

www.wathakker.info/flyers/print/2936 صور التناول على

نبي الرحمة، جمعية إحياء التراث الإسلامي، 2012/7/23.

## An Image of Prophetic Biography in the Western Online and its Remedies

*Ahlam Mahmoud Matalakah \**

### ABSTRACT

Topic search is the stereotypical image of Islam in the West websites, especially a biography distorted through articles, graphics and books published on those sites.

This study aimed to describe the concept of biography and its position, objectives of prophetic biography and its manifestations in the West online. Study has been used inductive approach analytical inductive approach. The study concluded important results; The importance of Biography in understanding the Quran, and many Islamic rituals, Follow the example of the Prophet Mohammed-peace be upon him, And Muslim personal configuration. Then stopped suspicions and allegations raised about Islam and his Messenger, peace be upon him. The objectives of allegations biography at Western online is to doubt in Islam doctrine and Canon, and creating a gap between the reality of Muslims and Islam to prevent its spread. As manifestations of distortion for biography was the appeal of the person of the Prophet-peace be upon him, and appeal to the mothers of the believers. The most important means to combat smear campaigns biography is finding websites to know Islam doctrine and Canon, with misleading sites on Islam With helping of Islamic organizations and institutions. Recommendations: further studies on the distorted picture of other aspects of the biography of the Prophet and Islam on the Internet and various Western media.

**Keywords;** Prophetic Biography, West Online, Female biography, The mothers of the believers, Questioning of Islam, Islamic organizations and institutions.

\* Faculty of Sharia, Yarmouk Univeristy Received on 5/7/2015 and Accepted for Publication on 8/10/2015.